رويترز: إعادة الجيش لثكناته وتعزيز مكانة مصر الدولية من أهم إنجازات الرئيس خلال 100 يوم

الجمعة 5 أكتوبر 2012 12:10 م

كسب الرئيس المصري محمد مرسي احتراما يحسد عليه من منتقديه في الأيام المئة الأولى من رئاسته بإعادته الجيش إلى ثكناته بأسرع مما كان يتوقع الجميع وتعزيزه لمكانة مصر الدولية في عدد من زياراته الخارجية التي حظيت بتغطية إعلامية كبيرة

لكن حظوظه السياسية وحظوظ جماعة الاخوان المسلمين التي جاءت به إلى السلطة ربما تعتمد على ما سيكون قد حققه فيما يتعلق بقضايا أكثر تأثيرا على الحياة اليومية مثل الازدحام المروري ونقص الخبز والوقود بحلول السابع من اكتوبر عندما تنقضي المئة يوم الأولى من حكمه كما وعد

وشملت الاختبارات الصعبة التي واجهها الرئيس مرسي إدارة فترة ما بعد أحداث العنف التي شهدتها الاحتجاجات عند السفارة الأمريكية في سبتمبر والتي اثارها الفيلم المسيء للإسلام

وشعر دبلوماسيون أن استجابته كانت بطيئة - بحسب تعبير رويترز - لكنها كانت فعالة فيما يبدو حيث لم تلحق أضرار تذكر بالعلاقات بين مصر والولايات المتحدة في حين حظى في الداخل بمصداقية لما أبداه من حساسية تجاه الغضب الشعبي

وتجنب الرئيس مرسي في أغلب الأحيان الاستغراق في قضايا حساسة مثل الدور الذي ستلعبه الشريعة الإسلامية في الحكم والقوانين في مرحلة ما بعد الرئيس المخلوع حسني مبارك
ويدور هذا الجدل بين العلمانيين وبين الإسلاميين داخل اللجنة التأسيسية المكلفة بوضع دستور جديد للبلاد

لكن نجاحات الرئيس مرسي كانت تطغى عليها في وسائل الإعلام المصري دائما المشكلات المحلية ومنها الاحتجاجات العمالية التي تذكر بعمق المشكلات الاقتصادية التي أثارت الانتفاضة الشعبية التي أطاحت بحكم مبارك

وقال حسن ابو طالب المحلل السياسي بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية إن التكهنات بأنه يمكنه معالجة كل المظالم بسرعة أوجدت آمالا كبيرة غير واقعية واضاف ان الفجوة بين التوقعات والآمال والواقع كبيرة

وقد يكون تلبية هذه التوقعات حاسما فيما يتعلق بأداء الاخوان في الانتخابات البرلمانية المنتظرة في بداية العام المقبل أو ربما قبل ذلك

لكن ليست هناك حلول سريعة في دولة تعاني من البيروقراطية المتجذرة والفساد والحاجة لإعادة هيكلة نظم الرعاية الصحية والتعليم وتصنف مصر في المرتبة **101** بين **169** دولة على مؤشر الأمم المتحدة للتنمية البشرية

ويعيش نحو خمسي سكان مصر البالغ عددهم **83** مليون نسمة حول خط الفقر ويعتمدون على الدعم الذي يثقل كاهل خزينة الدولة مما دفع الرئيس مرسي في أولى خطواته لطلب قرض بقيمة **4.8** مليار دولار من صندوق النقد الدولي لدعم ماليات الدولة

وكان التكدس المروري في القاهرة على سبيل المثال من المهام العسيرة وزاد من صعوبة الأمر أن عمال هيئة النقل العام كانوا بين المشاركين في الاضرابات

وكان الأطباء أحدث من انضموا لموجة الاحتجاجات والاضرابات ومن بين مطالبهم زيادة الأجور في قطاع يتقاضى فيه الخريج الجديد **200**

جنيه **(30** دولارا**)** فقط في الشهر. ويقول سامح عبد العظيم أحد منظمي إضراب الأطباء "لا نرى سببا للتأجيل."

ويقول موقع "مرسي ميتر" **Morsi Meter** لمراقبة أداء الرئيس على الانترنت إن الرئيس في اليوم **97** من حكمه نفذ اربعة فقط من **64** وعدا قطعها قبل انتخابه وقال انه سينجزها في المئة يوم الأولى من حكمه.

ويقول ساسة من الاخوان المسلمين إن التقييم غير منصف. حتى بعض معارضي الرئيس مرسي يقولون إن هناك تحسنا ملحوظا لكن من الصعب قياسه في إقرار النظام وحكم القانون على سبيل المثال.

وكانت حكومة مرسي تحاول التركيز على الأجل الطويل وجذب استثمارات لمشروعات عملاقة مثل مشروع ممر قناة السويس الذي يهدف إلى زيادة دخل القناة عن طريق تحويلها إلى مركز للخدمات.

وقال وليد عبد الغفار العضو في حزب الحرية والعدالة المنبثق عن جماعة الاخوان المسلمين والمهندس المكلف من الحكومة بتنسيق المشروع "هناك تحسن حتى وإن كان قليلا. لكن حجم الفساد الإداري والعراقيل أكبر مما يتخيله البشر."

ويقول اقتصاديون إن المناخ لمثل هذه المشروعات تحسن منذ أن تم تحييد قادة الجيش.

وحتى منتقدي مرسي أعجبوا بسرعته في تهميش المشير حسين طنطاوي وزير الدفاع في عهد مبارك على مدى نحو **20** عاما ورئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة الذي تولى السلطة من مبارك في فبراير شباط **2011.**

وأحيل طنطاوي وكبار قادة الجيش للتقاعد بمرسوم مفاجيء أصدره مرسي بعد ستة أسابيع فقط من بدء فترة ولايته.

وبث مرسي النشاط والحيوية في السياسة الخارجية المصرية بانطلاقه في زيارات إلى أديس ابابا وبكين وطهران ونيويورك وأنقرة مع تبنيه ما وصفها بدبلوماسية "متوازنة". وكان الكثيرون من المصريين يرون مبارك أداة لتنفيذ السياسة الغربية أو الأمريكية.

وتحاور مرسي مع الحكومة الإسلامية الشيعية في طهران في مسعى لإنهاء الأزمة السورية وهو معلم هام في العلاقات بين البلدين بعد انقطاع العلاقات الدبلوماسية بينهما بعد الثورة الإسلامية عام **1979.** وعمق علاقاته مع الإسلاميين في تركيا.

وتمضي الأمور بسلاسة أقل مع الولايات المتحدة التي تقدم لمصر مساعدات عسكرية ومساعدات أخرى بقيمة **1.5** مليار دولار سنويا. فقد علق الكونجرس مساعدات قيمتها **450** مليون دولار لمساندة الحكومة الجديدة فيما يلقي الضوء على درجة من عدم الارتياح في واشنطن بشأن العلاقات التي كانت حجر الزاوية للسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط.

وزادت الاحتجاجات أمام السفارة الأمريكية يوم **11** سبتمبر الطين بلة. فقد فشلت الشرطة في منع المتظاهرين من تسلق جدران السفارة وتمزيق العلم الأمريكي.

وقال دبلوماسي غربي في القاهرة طلب عدم الكشف عن اسمه ليتمكن من تقييم الهجوم بشكل صريح "ما فهمناه هو أن الرئيس مرسي شخص يحب أن يتروى .. يحب أن يأخذ وقته."

واضاف "القيادة هنا على عكس ما كان عليه الحال في عهد مبارك يجب أن تضع في حسبانها مشاعر الناس. لكنهم ربما قدروا ما حدث بأقل من قدره."

رويترز